

زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[27] حيث مدحهم عامة بظاهر أعمالهم أولا " ، ثم قيد وعدهم الأجر العظيم بالإيمان والعمل الصالح (1). وقال ابن كثير لدى تفسيره الآية: هذا أمر من الله تعالى لتبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال. ولهن عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل (2). وقال في الميزان في قوله تعالى (فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا) التمتع إعطاؤهن عند التطلق ما لا يتمتعن به، والتسريح هو التطلق، والسراح الجميل: هو الطلاق من غير خصومة ومشاجرة بين الزوجين (3). وقوله تعالى (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) الآية، عدلي سبحانه عن مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهن، إلى مخاطبتهن أنفسهن لتسجيل ما لهن من التكليف وزيادة التوكيد. وقوله (من يأت منكن بفاحشة مبينة) الفاحشة: الفعل المبالغة في الشناعة والقبح وهي الكبيرة. كإيذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والإفتراء والغيبة وغير ذلك، والمبينة: هي الظاهرة. وقوله تعالى (ومن يقنت منكن) ورسوله ويعمل صالحا " نؤتها أجزا مرتين) الآية. القنوت: الخضوع، وقيل: الطاعة، وقيل: لزوم الطاعة مع الخضوع، والإعتداد. التهيئة، والرزق الكريم مصداقه الجنة. والمعنى: ومن يخضع منكن ورسوله. أو لزم طاعة الله ورسوله مع الخضوع، ويعمل عملا " صالحا " نعطها أجزا مرتين. وهيانا لها رزقا " كريما " (*) (1) تفسير الميزان 306 / 16. (2) تفسير ابن كثير 480 / 3. (3) تفسير الميزان 306 / 16، ابن كثير 481 / 3. (*)